بن عقيلة كمال
معهد التربية البدنية والرياضية
جامعة الجزائر

من أجل أية تربية بدنية ورياضية ؟

Résumé

Le concept d'éducation physique et sportive de part sa constitution pluridisciplinaire se confond avec le concept « sport », sachant bien que l'éducation physique et sportive utilise le sport comme un moyen d'éducation,ce dernier utilise la technique ou le mouvement comme finalité tandisque l'EPS les utilisent comme moyen c'est-à-dire pour l'EPS le centre d'intérêt n'est plus le mouvement mais c'est l'être qui se meut, ce n'est plus la technique qui nous importe mais c'est l'être existant porteur d'une action d' un projet de motivations et d'interactions motrices avec autrui, le centre de l'EPS ce n'est plus le mouvement ou le respect du model ou la technique mais la personnalité de cet individu .

نبذة تاريخية:

من الصعب إعطاء تفسير دقيق للتربية البدنية والرياضية بحكم أهدافها المتغيرة عبر الزمان والمكان، ففي المجتمعات البدائية لم يكن للتربية البدنية برامجها المنظمة و لم تكن تزاول في أوقات معينة حيث أن الرجل البدائي لم يكن بحاجة إلى تخصيص وقت معين ليمارس الأنشطة البدنية لأنها تشكل الجزء الكبير من حياته اليومية خلال سعيه للحصول على قوته اليومي أو حماية نفسه من البيئة المعادية، من هنا يمكن الجزم بأن الإنسان البدائي لم تكن له فلسفة تربوية واضحة إذ كان يسيطر على حياته غرض حيوي فعال يدفعه للمحافظة على البقاء باستخدام أساليب جافة، فكان تشكيل الطفل البدائي أمرا يقوم على الهدفين التربويين الأمان والتوافق مع البيئة المحيطة[1].

من هنا يمكن القول أن أغراض التربية البدنية احتلت في المجتمع البدائي مكانا مهما بالنسبة إلى التربية العامة، ويمكن الجزم بأن التربية العامة كانت تربية بدنية فطبيعة البيئة كانت تستلزم عدم إهمال اللياقة البدنية للفرد الذي كان لزاما عليه أن يوفر لنفسه جسما قويا قادرا حتى يتسنى له حفظ كيانه والحصول على عيشه وحتى يمكنه من حماية نفسه وأسرته من خطر أعدائه من الإنسان والحيوان.

كما يمكننا التحدث عن النشاطات البدنية في بداية الحضارة الفرعونية بمصر وهذا من خلال الصيد والرقص والمبارزة... الخ.

يبدو انه بإمكاننا كذلك التحدث عن التربية البدنية والرياضية في بداية الألفية الثانية قبل ميلاد المسيح في الصين أين تمارس تمارين تنفسية وتدليك العضلات في الوضعيات الأساسية، وكذلك الألعاب والتمارين باستعمال الموسيقى.

أما في أوروبا فقد اهتم الإغريقيون بتنمية الجسم في نظام تربوي مهدى للآلهة، والألعاب الاولمبية الفيتيقية"Phytiques"*والاستمية"Isthmiques"* هي ألعاب مستوحاة من الاحتفالات الدينية التي أصبحت في القرن الثامن قبل الميلاد عبارة عن مؤسسات وطنية تعتمد على اختيار نوع التمارين التعليم والمعلم[2].

---

1 غسان محمد صادق، سنامى الصفا، **التربية والتربية الرياضية**، جامعة بغداد، 1988م، ص ص 23-24.

* Phytiques: الالعاب البتيورية : مهرجان إغريقي كان يقام في دلف مرة كل أربع سنوات تكريما للإله أبولو.

*:Isthmiques الالعاب الاستمية – مهرجان إغريقي كان يقام في كورنت Corinteاحتفالا بالإله زيوس (Zeus) .

*Petit Larousse Paris, p340.

2 LA GRANDE ENCYCLOPEDIE , PARIS , LAROUSSE , 1975 , P 4110 .

أما الرومان فقد غيروا من النظرة التربوية للتمارين البدنية وهذا بتحويلها إلى ألعاب استعراضية "jeux de cirque"، من هنا عملت الحضارة المسيحية الفتية على رفض الحركات البدنية، مما أدى إلى اختفائها إلى غاية عصر النهضة "Renaissance" وهذا بفضل التربويين والفلاسفة أمثال Rousseau et Johann Heimrich "John loke" J.J Pestalozzi بحيث أعيد اكتشاف ضرورة إقحام التمارين البدنية في تربية الأطفال بغرض مساعدتهم و تحضيرهم فكريا.

ففي القرن الثامن عشر عرفت مختلف الدول الأوروبية ظهور أكبر التيارات التي عرفتهم التربية البدنية والرياضية بارتباطها مع الحاجة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بحيث اكتشف الجمباز التحليلي "Gymnastique Analytique"من طرف Erik Ling (1776-1839) وهذا بهدف التصدي لظاهرة تعاطي الكحول التي أثرت سلبا على المجتمع السويدي، أما في ألمانيا فقد اكتشف " التورنن " "Turnen "من طرف"jahn Friedrich Ludwig " (1778-1852). وهذا لغرض سياسي محض وهو التصدي لهجومات نابليون وتوحيد ألمانيا[3].

وفي إنجلترا عمل "Thomas ARNOLD" (1792-1842) مدير مدرسة الروقبي Rugby "على تغيير التعلم التقليدي و تشجيع الممارسة الرياضية.

أما في فرنسا فقد أسندت مهام ممارسة الجمباز إلى "François Amoros" (1769-1848) بحيث كانت أفكاره جد هامة من الجانب المهاري مما أدى إلى ظهور الجمباز الاستعراضي "Spectaculaire"، كل هذه التيارات تداخلت فيما بينها مع مرور الزمن، وازدادت غنى بظهور التيار الفني الإيقاعي الألماني[4].

الإشكالية :

ظهر مصطلح التربية البدنية والرياضية في عصر النهضة و لم يستعمل هذا المصطلح إلا في المنتصف الثاني من القرن السابق ويضم " مجمل الاهتمامات والانشغالات العائلية والمدرسية بتسطير معايير على الجسد (الجسم) إلا أن المظهر الصحي كان الأكثر بروزا، وبالتدريج عوض هذا المصطلح بمصطلح "Gymnastique" تحت تأثير العسكري اموروس

3 idem, p4110.
4 LA GRANDE ENCYCLOPEDIE , LAROUSSE , op , cit, P 4110 .

Amoros، وامتدت هذه الرياضة إلى أيامنا هذه وخاصة عبر مدرسة جوانفيل* "Join ville" وشركات الجمباز "Société de Gymnastique".

إن مصطلح الجمباز "Gymnastique" يضم مجموعة من النشاطات التي يمكننا ترتيبها في محورين يتضمن الأول منهما الجمباز الرياضي (الأجهزة - البساط) (sol-agrés) وكذلك الجمباز النسوي الحديث الذي يعتمد على المرافقة الموسيقية باستعمال الحلقات و الكرات والشريط...إلخ بالإضافة إلى الجمباز الإيقاعي الذي له علاقة مع الرقص.

أما المحور الثاني فيضم الجمباز المبني "Gymnastique construite" والجمباز الطبي وشبه الطبي والجمباز الإستراحي"Gymnastique de pause" في أماكن العمل ، والجمباز الصيانى "Gymnastique d'entretien" (يمارس بصفة جماعية أو فردية في يالمترل مثلا). من هنا يتضح لنا أن المحور الأول يضم سلسلة من النشاطات ذات المستوى العالي، يتصف بالمهارة العالية، فمسعاه رياضي تنافسي، يحقق في المنافسات الرياضية الرسمية.

أما المحور الثاني فأهدافه طيبة وصحية، والغاية النهائية من الحركة لا تتعدى حدود الجسم، في كلتا الحالتين،و الحركية "Motricité" متمركزة خاصة حول الفرد والتوافق مع المحيط سواء مع عناصر ثابتة (الأجهزة أو البساط) أو مع الأشياء المستعملة[5].

إلى جانب هذا فعبارة "التربية البدنية" ما ظهرت إلا في بداية القرن العشرين في النصوص الرسمية بغرض تمييزها عن مصطلح الجمباز "Gymnastique" الذي هو جزء منها وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الرغبة في إنشاء طريقة فرنسية خاصة بعيدا عن الجمباز الألماني (الأجهزة) والجمباز السويدي (الطبي) والألعاب (الانجليزية) غير أن مفهوم التربية البدنية لم يزدد اتساعا إلا حوالي 1920 لكي يصبح النشاط البدني من الوسائل التي ترمي إلى تربية الفرد وليس فقط لبناء جسمه، منذ تلك الفترة أخذت عبارة

---

* جوانفيل : تطورت الأفكار حول التربية البدنية في فرنسا من خلال مدرسة جوانفيل "Join ville" مركز التربية البدنية إلى غاية 1939 وهو تاريخ غلق أبوابها بفعل الحرب. هذه المدرسة العسكرية كانت تهتم بكل النشاطات البدنية والبحث و تكوين الإطارات. ونتيجة أعمال هذه المدرسة هي التوصل في الفترة ما بين 1925-1930 إلى القانون الذي سمي المنهج الفرنسي "Méthode Française" وهذا باستعمال كل المعارف و التجارب حول التربية البدنية التي كانت تظم تمارين تحليلية "Exercices Analytiques"لجورج ديمني "Georges Demeny" 1850-1917 و تمارين طبيعية- لجورج هربرت "Georges Herbert"وكذلك ألعاب ورياضات لبيار دكوبرتان Pierre Coubertin(1863-193) بحيث كان لكل تيار مدافعون عنيدين مما أدى إلى نجوم ما يسمى بحرب المناهج " " "Guerre des méthodes" .

la grande Encyclopédie, Larousse op , cit , p4111.

5 Questions réponses sur l' educatrion physique et sportive , Paris , ed ESF , , 1981 , p 15 .

"التربية البدنية" مدلولين يتعلق الأول منهما بالمادة المدرسة أو مادة التعليم و يتعلق الثاني بالنشاط التربوي الذي يعتمد على النشاط البدني في محتواه[6].

مع ذلك فهذه الكلمات لا تعبر تماما وبكفاية عن المراد من خلال النهايات أو الغايات المستهدفة فكلمة بدني "Physique"تعبر عن الحقيقة التشريحية - الفيزيولوجية للجسم لا غير بدون إدراج العوامل الإدراكية، المعرفية والعاطفية لكل نشاط حركي هذا ما عبر عنه ديمني "Demeny" الذي اهتم بتحليل المسارات العضوية "Conduites organiques"للفعل مترجمة في النهاية على النمط المكيني "Machiniste" والذي يبدو مقوقعا في مفهوم حيواني للنشاط الجسدي على عكس جورج هربرت "Georges Herbert"الذي يعظم ويمجد التمرين البدني الطبيعي ليستخرج منه أرباحا اجتماعية وفي النهاية إيديولوجية (تكون نافعا إذا كنت قويا) "Etre fort pour être utile". أما فيما يخص الكلمة "والرياضة" فهي دليل على أخذ الظاهرةالرياضية بعين الإعتبار ، ففي سنة 1967" ظهر الفرق جليا بين التربية البدنية التكوينية أو القاعدية "Education physique de formation"والتربية البدنية التطبيقية أين ظهرت مكانة النشاطات الرياضية"Education physique d'application" في مرحلة ما كانت التربية البدنية تستعمل كوسيلة لتطوير الاستعدادات أو بالأحرى اكتساب فعاليات أساسية (Capacités fondamentales)تمكن الفرد في مرحلة أخرى من استعمالها وهو ما يسميه لوبولش "Le Boulch"عوامل القيمة الحركيةles facteurs de la valeur motrice[7].

يتعلق الأمر بفكرة أن التربية البدنية تستطيع ويجب أن تشكل في خدمة التلميذ وإن دور المربي يكون في إطلاع الطفل على كافة استعداداته وإمكاناته وبصيغة أخرى يرى "لوبولش" انه ينبغي تحويل التجربة الجسدية إلى تعلم مدرسي أي أنه بإمكان التربية البدنية أن تتأسس على منظور يمكنها من المطالبة بالدخول في الميدان التكويني، وفي هذا المستوى مالتربية البدنية إلا نشاط صحي واستراتحي.

تعرف ويست بوتشر "WEST BUCHER" التربية البدنية والرياضية بأنها: " العملية التربوية التي تهدف إلى تحسين الأداء الإنساني من خلال وسيط هو الأنشطة البدنية المختارة لتحقيق ذلك "[8].

كما ذكرت لومبكين "LUMPKIN "أن التربية البدنية والرياضية إنما هي مرادف للتعبيرات مثل التمرينات، والألعاب، والمسابقات الرياضية، وبعد تعريفها لكل هذه

---

6 Idem , p 15 .
7 Idem , p 15 .
8 أمين أنور الخولي، أصول التربية البدنية والرياضية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط 2،1998،ص 35.

التعبيرات أوضحت أن تضمين هذه المكونات في برامج التربية البدنية يعتمد على كون هذه البرامج منظمة أو عفوية، تنافسية أو غير تنافسية، إجبارية أو اختيارية، داخل المجال الوظيفي أو خارجه، وغير ذلك من المتغيرات، ولذلك فهي تفسر صعوبة وضع تعريف مانع وجامع للتربية البدنية والرياضية، ولكنها أبت إلا أن تدلي برأيها في صياغة تعريف على النحو التالي: " التربية البدنية والرياضية هي العملية التي يكتسب الفرد خلالها أفضل المهارات البدنية والعقلية، والاجتماعية واللياقة من خلال النشاط البدني"[9].

ومن جانب آخر يعرفها كوبسكي "KOPECKY" من تشيكوسلوفاكيا "التربية البدنية والرياضية جزء من التربية العامة، هدفها تكوين المواطن بدنيا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا بواسطة عدة ألوان من النشاط البدني المختار لتحقيق هذا الهدف "

أما الباحث الفرنسي " بوبان روبرت، "ROBERT BOBIN" فقد عرف التربية البدنية والرياضية بأنها " تلك الأنشطة البدنية المختارة لتحقيق حاجات الفرد من الجوانب البدنية والعقلية والنفس- حركية بهدف تحقيق النمو المتكامل للفرد "[10].

كما يرى " توماس وود " "THOMAS .WOOD" بأن " الفكرة السامية التي تكمن وراء التربية البدنية والرياضية ليست هي الصبغة الجسمية، بل هي العلاقة بلين التدريب البدني والتربية الشاملة، ومن أجل أن نرفع من مستوى الناحية الجسمية لكي تسهم بأكبر قدر ممكن في حياة الفرد وبيئته وتنشئته وثقافته "[11].

مما سبق يتضح لنا أن التربية البدنية والرياضية هي جزء من التربية الشاملة فهي مادة مدرسية كباقي المواد التي تدرس في المؤسسات التربوية، الهدف منها المحافظة على جوانب الصحة البشرية الثلاثة: الجانب الجسمي، والنفسي- الاجتماعي، والعقلي، والملفت للانتباه أن الكثير من الناس لا يفرقون بين التربية البدنية والرياضية والرياضة، وبعض المصطلحات المرتبطة بمفهومها كالثقافة البدنية، و الألعاب الرياضية، و اللياقة البدنية ....إلخ.

المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالتربية البدنية والرياضية:

1 - اللياقة البدنية:

لقد عرفت بأنها" القدرة على القيام بعمل عضلي كاف تحت شروط خاصة"[12].

---

(9) نفس المصدر، ص 35.

(10) أمين أنور الخولي، محمد الحماحمي، **أسس بناء البرامج الرياضية**، القاهرة ، دار الفكر العربي، 1990، ص 46.

(11) أمين أنور الخولي، المرجع السابق، ص 320.

(12) بيتر مورقان، **الموسوعة الرياضية**، ترجمة عماد أبو السعد، بيروت، الدار العربية للعلوم، 1997م، ص1.

كما يعرفها محمد عوض بسيوني وفيصل ياسين الشاطي بأنها إحدى المهام الرئيسية للتربية البدنية والرياضية وهي ثلاثة أنواع:

-**اللياقة من أجل الحياة**: وتعني سلامة وصحة أعضاء الجسم.
-**اللياقة للاحتفاظ بالوظيفة** :وتعني درجة كفاية الجسم للقيام بوظيفته تحت ضغط العمل.
– **اللياقة المهارية**:وهي تشير إلى التوافق والقدرة في أداء أوجه النشاط المختلفة[13].

وقد عرفتها اللجنة الأكاديمية الأمريكية للتربية البدنية والرياضية بأنها" القدرة على إنجاز الأعمال اليومية بهمة ويقظة دون تعب لا ضرورة منه ، وبطاقة كافية للتمتع بالوقت الحر ومقابلة الضغوط البدنية التي تتطلبها حالات الطوارئ[14].

2 – الإعداد البدني:

هو أحد واجبات التربية البدنية والرياضية الموجهة لحل هذا أو ذلك الواجب من الواجبات العملية وتكوين الخبرات الحركية وهو ينقسم إلى قسمين: إعداد بدني خاص وإعداد بدني عام[15].

3– التعليم البدني:

هو اكتساب الإنسان للمعارف والخبرات والمهارات الحركية والقدرة على توجيه حركة الجسم والتحكم فيها بالنسبة للزمان والمكان[16].

4 – التمرينات البدنية:

هو مصطلح يعبر عن مفهومين:
– **الأول**: إنه وسيلة للتربية البدنية ونشاط حركي خاص ومنظم يتمثل في الوثب العالي أو دفع الجلة، أو الدحرجة في الجمباز.
– **الثاني**: طريقة وأسلوب تطبيقي يتضمنمحتواه عدد التكرارات لنشاط محدد بغرض اكتساب مهارة حركية معينة أو صفة بدنية كالقوة والسرعة، وتخضع عملية التكرار هذه لقاعدة معينة[17].

---

(13) محمود عوض بسيوني، فيصل ياسين الشاطي، **المرجع السابق**، ،ص14.
(14) عباس عبد الفتاح الرملي، محمد ابراهيم شحاتة، **اللياقة والصحة**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1991م، ص9.
(15) محمود عوض بسيوني فيصل ياسين الشاطي، المرجع السابق، ص14.
(16) المصدر نفسه ص13.
(17) المصدر نفسه، ص15.

5- الثقافة البدنية: هي جزء من الثقافة العامة، تعبر عن المعلومات والمعارف والقيم المرتبطة باالتربية البدنية والرياضية.

6- الألعاب الرياضية: يشير هذا المصطلح إلى الألعاب والرياضات التي تشارك فيها الفرق المدرسية.

7- اللعب:

خلافا للعمل، يمتاز اللعب بمجانيته وغايته التي هي في ذاته أي "اللعب للعب" فهو لا يمارس عادة إلا إذا كان الدافع داخليا، أي نابعا من الإنسان ذاته ، أو بموافقته إذا كان الدافع خارجيا، أي بكل حرية[18].

و لا يمارس كذلك إلا إذا تمت تلبية الحاجات الأساسية فعلا، وبعيدا عن أي إجبارية، وقد تختلف هاته الميزة الأخيرة من مجتمع إلى آخر أو من ثقافة إلى أخرى، ولكن الأهم هو أن يكون نشاط اللعب حرّا وباختيار الممارس له وبحرية تامة، وفي هذا المنوال، يعتبر اللعب من الأنشطة التي تمكن الطفل من التمتع بقدارته الفطرية وتنميتها سواء كانت نفسية- حركية، معرفية أو عاطفية، فهو بذلك نشاط تكويني قوي[19].

إن ميدان تعريف اللعب ثري جدا بالآراء والنظريات، ففي نظر "GROSS" يتخلص الإنسان من طاقته الزائدة عبر اللعب[20].

وحسب "LORENZ" الهجوم والدفاع اللذان تتميز بهما الألعاب ما هما إلا تشبيه خيالي للصيد والدفاع عن الإنسان[21].

أما "ADLER" فهو يرى أن اللعب تحضير للطفل على تحمل أعباء الحياة في المستقبل عندما يصبح راشدا.

وهناك أيضا "HUBERT" و"CLAPAREDE"اللذان يريان أن اللعب يقوي ثقة الطفل بنفسه حيث أن الأول يرى أنه يمكنه من تحقيق ذاته أمام عينيه، و الثاني يرى أن اللعب يمكنه من تحقيق الأنا عندما لا يستطيع تحقيقه عن طريق الأوضاع الحقيقية الجديدة[22].

---

(18) BLOCH, (H) Chemama (R) et autres, Grand dictionnaire de psychologie , paris , Larousse -, 1991 , p . 409.

(19) GASTON MIALRET , (S/D) Vocabulaire de l'éducation , Paris , PUF, 1979 p.270.

(20) GROOS(K) , - Les jeux des animaux-Fisher , I.E.N.A.G, Paris ,1902. p62.

(21) LORENZ (K) Tous les chiens, tous les chats (traduit de l'allemand), Paris , FLAMMARION, 1970 , p214.

(22) Pierre (V) et Pierre (T)- Psychologie de l'action "le jeu et le réel", Paris , Doin , 1982 pp 161-162.

إلا أن التعريف الكلاسيكي الذي يعطيه "HUIZINGA" من جانبه يوفر في هذا المنظور نقاشا لا بأس به، فاللعب حسبه هو نشاط إرادي منجز داخل حدود معينة في الزمان والمكان بناء على قواعد متفق عليها ومقبولة بحرية، ولكن تفرض نفسها دون أن نستطيع مقاومتها، ويكون هذا النشاط ذا هدف. ويرافقه إحساس بالضغط والسرور وإدراك ممارسه بأنه في حالة غير تلك التي يكون عليها في حياته اليومية[23].

وقد اتفق كل من"HUIZINGA"و "CAILLOIS" في تعريفهما للعب، على أن الخصائص هي التي تمكن من التفريق بين الأوضاع الحقيقية أي الممارسات الإنسانية العملية، واللعب حيث أنهما يريان أن اللعب قبل كل شيء:

1- نشاط حر يمارسه الإنسان دون إجبار وإلا فقد طبيعته الترفيهية.

2- نشاط منفصل محدد في الزمان والمكان.

3- نشاك غير مؤكد "Incertain" حيث لا تعرف صيرورته ولا نتيجته مسبقا.

4- نشاط غير منتج بمعنى أنه لا ينشئ لا أملاكا ولا ثروات.

5- نشاط مقنن حيث أنه مسير بقواعد وقوانين متفق عليها بين اللاعبين.

6- نشاط خيالي علما أنه يختلف عن نشاطات الحياة الجارية، وما يقاربها من الوعي الخاص والاهتمام[24].

لم يكتف "CAILLOIS" بتعريف اللعب بل ذهب كذلك إلى تصنيفه حيث أن تصنيفه يتضمن أساسا أربعة أقسام مبنية على الأسس التالية: المنافسة، الحظ، المظهر والدوخة أو الدوار، وتتمثل هذه الأصناف النماذج المثلى، علما أنها لا تظهر منفصلة في الواقع بل متداخلة، مع طغيان أو تغلب أحدها على الآخر[25].

اللعب كما هو معلوم من النشاطات الترفيهية، فمن ضمن ما جاء في تعريف الترفيه(LOISIR) أنه مجموعة من الأشغال التي يتعاطاها الفرد من تلقاء نفسه، سواء لكي يرتاح من أعباء الحياة اليومية أو للترويح عن نفسه، أو لتطوير معلوماته أو تكوينه العام والمجاني، أو للمشاركة في نشاطات اجتماعية، أو للتمتع بروح الإبداع الكامنة فيه بعد التفرغ من واجباته المهنية أو الاجتماعية، أو العائلية[26].

---

(23) HUIZINGA (J)- HOMO LUDENS, A study of the plury- element, in, Culture (London Rootledge & Kagan , 1949, p28.

(24) LORENZ (K) - tous les chiens, tous les chats- Flamarion, op , cit , p214.

(25) Michel de Coster et Francois Pichault-Le loisir en 4 dimensions-Bruxelle, Labor, p7.

(26) لورانز، نفس المرجع السابق ص: 214.

الخاتمـــة:

التربية البدنية تستخدم مختلف الرياضات كوسائل لتنمية القدرات الحركية والنفسية الحركية للطفل أي نعم ولكن هناك نشاطات رياضية أخرى مستقلة عن رياضات الفيدراليات وقد تكون أغنى منها في بعض النواحي التربوية وفي هذا السياق يجيب P. Prlebasعن سؤال لماذا نرى رياضات الفيدراليات تمارس أكثر من الألعاب التقليدية ؟ هل لأنها ذات قيمة تربوية أكبر[27]؟

إن ألعاب الفيدراليات تشكل ما يسمى "الرياضة" و "Sport" بإمكاننا تعريف هذه الأخيرة بشكل دقيق بأنها مجموعة من الحالات الحركية "Situations motrices" للمواجهة "d'affrontement " والتي قننتها المنافسة في إطار مؤسساتي وبالتالي فهناك ثلاث معايير تصبح ضرورية:

-الحالة الحركية (الرقص مثلا ليس رياضة)، المنافسة المقننة (الجري الصحي) ليس رياضة، والمؤسسة بمعنى الفيدرالية الرياضية، فكل نشاط حركي لا يملك فيدرالية رياضية يكون بذلك مجرد تسلية وليس رياضة، المعيار الأول يمثل القاسم المشترك بين جميع الممارسات التي قد نصادفها أثناء ممارسة التربية البدنية والرياضية، المعيار الثاني يميز مجموعة الألعاب الرياضية التي هي كلها مقننة، المعيار الوحيد والأخير ميزي بحيث أن المؤسساتية تعطي الرياضي ملامح فريدة بالنسبة لجميع باقي الحالات الحركية للتربية البدنية والرياضية.

قد يقال لنا إن ألعاب الفيدراليات أكثر تهيئة من الألعاب التقليدية الأخرى والمقصود من خلال هذا الخطاب غالبا هي في الغالب الرياضات الجماعية التي يزعم أنها أكثر تعقيدا وأكثر غنى وأكثر تطورا وأكثر اجتماعية من الألعاب التقليدية فما صحة ذلك كله؟

في العاشرة من عمره يكون الطفل عادة قادرا على التكيف بسرعة مع مقابلة في كرة القدم، ولكن إذا ما أدخلناه في لعبة تقليدية مشهورة سيكون من الصعب عليه أن يمسك بزمام دوره[28]، والملاحظة والتحليل يظهران بالفعل أن بعض أنواع حسن التصرف"savoir agir" لاعب الألعاب التقليدية قد كون أعقد في بعض الأحيان من مثيلتها لدى لاعب كرة القدم ، فالعديد من الألعاب التقليدية توفر استراتيجيات جماعية وتنبؤات معرفية ""Anticipation cognitives" وعمليات اتصال رمزية جد متطورة وغير معروفة في الرياضات الجماعية[29]، يضيف "P. Parlebas" إن بنيات "Structures" الاتصال الخاصة بالألعاب الجماعية كلها مبنية حسب نموذج موحد

---

27 PARLEBAS (P) , Jeux sportifs reve et fantaisie , in , Eesprit , n°5 , PARIS , SEUIL , p52.

28 QUESTIONS REPONSES SUR L'EDUCATION PHYSIQUE ET SPORTIVE , E.S.F. , op , cit, P.87.

29. Idem, p88.

وبسيط جدا ألا وهو نموذج المبارزة "Duel" بيد أن شبكات الاتصال في الألعاب التقليدية تحتوي على نماذج متعددة و متنوعة[30].
فالقول بسمو الألعاب الرياضية على الألعاب التقليدية يصبح هنا غير معقول.

فالرياضي في الألعاب الفيدرالية يكون في الميدان بمثابة "رجل مكنة" في قلب "جماعة مكنة" والذي يهم هنا هي النتيجة المردودية والمهارة، فالمتر والزمن هما السيدان في الملعب، بيد أن اللعبة التقليدية تعطي مكانا مرموقا للخيال وللتمثيل والابتكار وللعب الأدوار وبالتالي فالحلم حاضر باستمرار فالعديد من الألعاب التقليدية شبيهة بل هي ذاتها قصص مجسدة وحية، فطريق القصة يغزو المسارات الحركيلعبية "Ludomotrices"بمعنى ان شخصية الطفل مستدعاة بعمق بهذه الأشكال التعبيرية التي تستدعي الخيال[31].
من جهة أخرى يرى "P. Cozigon "أن الطفل يطلب التنافس بكثرة وانه يجب على المدرسة أن تأخذ بعين الاعتبار طلبه هذا[32]، بحيث أن وجود الرياضة في المدرسة زيادة على تلبيتها لرغبة الطفل تضيفي على مادة التربية البدنية والرياضة طابع المادة المدرسية بقوة من خلال ما تقدمه الرياضة من إمكانية تسيطر البرامج والمحتويات والاختيارات التي تمتاز بها باقي المواد المدرسية.

يرى "P. Cozigon " أن وجود الرياضة في التربية البدنية في المدرسة شيء مهم جدا بما أن الرياضة تستغل كتقنيات قابلة لترتيب القيم البدنية للتلاميذ حيث يمكن ترتيبهم حسب الجدارة عن طريق الاختيارات المنطقية والموحدة. وبالتالي يصبح بإمكان التربية البدنية والرياضية أن تعتبر نفسها حقا مدرسية[33].

فمن خلال تدخله هذا يظهر لنا " P. Cozigon " طموحه القوي إلى أن تصبح التربية البدنية والرياضية ذات تقدير أعلى في النظام المدرسي ولكن لا يجيب عما إذا كان هذا في مصلحة التلميذ أم لا وهكذا نرى أن الآراء متعددة ومختلفة في تصورات رواد التربية البدنية والرياضية لحاضر ومستقبل مادتهم حيث أن البعض منهم كما رأينا مع " P. Parlebas " يرى أن ألعاب الفيدراليات لا تساهم كثيرا في تفتح شخصية الطفل و لا يذكر أنها تصلح له إذا ما تقدم في السن أي فيما بعد عندما يصبح مراهقا أو راشدا. علما أن التربية البدنية والرياضة ترافق تربية الطفل في جميع أطواره. وبالعكس يرى زميله" P. Cozigon "انه لابد من وجودها بكل قوانينها وتقنياتها والتزاماتها في المدرسة ذلك أنه

30 Idem , p 88.
31 QUESTIONS REPONSES SUR L'EDUCATION PHYSIQUE ET SPORTIVE , op , cit, pp (75-76).
32 Idem , pp (75- 76) .
33 Idem , pp (75- 76) .

يرى أن الأسبقية عنده تكمن في أن تصبح التربية البدنية والرياضية مادة مدرسية إذا ما انتهجت منهج الرياضة واعتمدت عليه كلية.

لكن إقصاء النشاطات الرياضية وإعطاءها الأفضلية الكاملة موقفان متضادان يحتملان أخطارا كبيرة، فتعدد الممارسات البدنية يفرض نفسه كحدث غير قابل للمناقشة ويتجلى هذا التعدد في ثلاثة مستويات مختلفة حسب " Parlebasمستوى حقول تطبيق التربية البدنية والرياضية حيث أن هذه الأخيرة مدمجة في قطاعات مختلفة عن بعضها البعض فهي تغرس جذورها في عالم التكوين والتربية كما تفعله كذلك في عالم إعادة التكيف " "Readaptation وتتدخل أيضا في قطاع التسلية والترفيه، كما تفرض نفسها في فضاء المنافسة، فالتجزأ فاضح حيث يوجد فائض في التعدد، سواء من جهة التقنيات الرياضية، أو الطرائق الحركية النفسية أو اليوقا، أو الطريقة الطبيعية، أو الجمباز المبني أو التعبير الجسدي وغيرها... وما هذه إلا عينة متواضعة[34].

أما من جهة نظر النماذج التي تلمح إلى الممارسات التي ذكرنا سالفا فنجد خليطا مدهشا غير متجانس، أحيانا يكون المرجع بطريقة مهذبة ولينة إلى "الإنسان في الطبيعة" أو "المتوحش" كما اقترحه "G- Hebert" ومن ذلك أسطورة العودة إلى الأصل، وأحيانا نتكلم عن النموذج العضوي Organiciste"الذي يقترح جسدا مبنيا ومقسما إلى مربعات حسب معايير أوتوماتيكية وميكانيكية بالمقابل نعتمد أكثر فأكثر على الطراز الرياضي الذي يقدر ويمجد "الجسم-مكنة" جسم المردود، المهارة والمنافسة، وقد أضيف إلى هذا كله من مدة قصيرة "الجسم الجنسي" "le corps érotique" مكان المخايلات "fantasmes" والرغبة اللاشعورية "le desir inconscient" كما أدخل كذلك نموذج الجسم السياسي، فضاء إسقاط الصراعات الاجتماعية، مكان نشوء الصراعات الاجتماعية-الاقتصادية[35] إذن التربية البدنية والرياضية في أزمة ، وحسب " P. Parlebas " فإن بناء طريقة مهما كانت جذابة هو في الحقيقة وهم، الطريقة الطبيعية، الطريقة الرياضية أو الطريقة النفسيحركية، بناء طريقة كهاته هو انحراف إبستملوجيا، الوحدة لا تمكن في الإدلاء بعقيدة تقنية، بيداغوجية او سياسية، بل مرتبطة بتحديد إشكالية مفتوحة تنتهي إلى تعريف ملائم.ويتعلق الأمر هنا بمشكل في العمق من الصنف الإبستمولوجي غير قابل للاجتناب دون الوقوع في خلط و خيال أبدي، و لكي نتمكن من التقدم أكثر في هذه النقطة الأخيرة، نفضل إقصاء مفهوم الجسم الذي روج عنه أنه مؤسس التربية البدنية

---

34. QUESTIONS REPONSES SUR L'EDUCATION PHYSIQUE ET SPORTIVE , op cit, pp (41-42).
35 Idem , pp (41- 42)

والرياضية حيث أن ذلك غير صحيح كما يقول P. Parlebas فالشيء المؤسس لوحدة التربية البدنية والرياضية هو " المسار الحركي" "la conduite motrice" و الظاهر أن هذا الشيء مجرد، أنه بناء ينشأ في عقل الملاحظ أثناء تفسيره للأحداث، هذا الشيء هو إذن ليس معطى بل مبنيا، اتجاه كهذا يدعونا إلى التخلي عن كلمة "حركة" حيث انها شكلت عمود ممارسات الماضي فـ "G-Hebert " يذكر بوفاء تعريف" Amoros" وهو أن الجمباز علم موزون لحركاتنا وعلاقاتها بحواسنا،وبذكائنا وبأحاسيسنا وبنمو كل قدراتنا، وقد اعتمد " G- Demeny" من جهته ببراعة هذه الكلمة التي تطورت باسهاب المظاهر الميكانيكية الحيوية "Biomécanique" تحت أفق "الحركة". كل ما يقال قد قيل نستطيع أن نتساءل و نحن في حيرة عن إصدار بعض الكتاب على ربط التربية البدنية بعلم الحركة ،وهذا بعد قرن ونصف وعلى الرغم من الطريق المسدود[36].

إن رفض كلمة "حركة" ليس دلالا أو تزيينا نظريا بل يستجيب إلى قلب كلي للآفاق، ليست الحركة التي ستهمنا ولكن الموجود الذي يتحرك ، ليست التقنية في مظاهرها الوضعية الإملائية التي ستهمنا ولكن الموجود الفاعل ومشاريعه ودوافعه وإدراكاته ومخاطراته وتفاعلاته الحركية مع غيره. والمحتوى الأكبر ليس شكل الفعل أو احترام النموذج المفروض، بل شخصية الموجود الفاعل الذي يعبّر عن نفسه أثناء هذا الفعل. مركز التربية البدنية والرياضية لم يصبح التقنية انه الطفل لم يصبح الحركة إنها المسارات الحركية، هذا التصحيح في تقدير الأهداف الذي يعني القطيعة مع الماضي والذي ليس من السهل عليه أن يتقبل في التربية البدنية والرياضية يستجيب إلى ما يسميه رواد البيداغوجيا الحديثة "الثورة الكوبرنيكية" revolution "la copernicienne " من وجهة إبستمولوجية[37].

إن مفهوم " المسار" يمكن من غمس السلوك في قلب المعني عندما يجري الطفل يدفع دائرة، عند ما يلقف كرة أو يمررها إلى رفيقه، الذي يهم بعمق ليس الحركة المنجزة بل المعاني المتعددة التي يكتسبها ويشغلها هذا الفعل الحركي.

الفرد الفاعل هو حامل لقصة، لمشروع، لمخاوف، لآمال، انه مقر لصور ذهنية متنبئة ولرموز وإثارات، إنه خالق لقدرات تتجسد على الميدان.
الطفل في تصرفه هو طفل متصل، يدخل في علاقة جسدية مع الآخرين انه ينفعل عندما يتحرك، سلوكه الحركي يسبح في حمام العاطفة.

---

36. QUESTIONS REPONSES SUR L'EDUCATION PHYSIQUE ET SPORTIVE , op ,cit, p34.
37 PARLEBAS (P) , Activités physiques et education motrice , PARIS , nouvelle edition de la revue E.P.S , 1986 , p 26.

إن مصطلح "المسار الحركي" هو الوحيد الذي بإمكانه التعبير بصفة كاملة على الظواهر العاطفية، العلاقاتية، المعرفية، والقرارية التي تطغى على تصرف الطفل[38].

إن المفهوم اللغوي يقود إلى التصور، فمفاهيم مختلفة هي تحت تصرفنا من جسم وحركية وحركة ونشاط وفعل وتصرف وسلوك وانجاز ... الخ باختلاف مدلولاتها فهي كلها ثمينة وصالحة للاستعمال ولكن لا أحد منها يحتوي على صفة مؤسس للتربية البدنية الرياضية فلننظر مثلا إلى مدلول "السلوك الحركي" الذي نلجأ إليه كثيرا يقصد " بالسلوك الحركي" المظاهر المرئية المتعلقة بتشغيل الجسد مظاهر نستطيع تصويرها أو تسجيلها هي بمثابة "العلبة السوداء" أين نسجل "المدخلات" و"المخرجات" يتعلق الأمر بمعطيات خارجية تخص المجال الفضائي والزمني للحركة. إن هاته المعطيات في غاية الأهمية فهي تمثل العنصر الأساسي ولكن إذا اعتبرناها بمفردها فإنها دون معنى، وإعطاؤها معنى سيكون الممثل لمدلول المسار إن المسار الحركي هو التنظيم المعبر عن الأفعال وردود الأفعال الخاصة بشخص ما فاعل ومعبر عن نفسه فهو القاسم المشترك لكل النشاطات البدنية والرياضية مهما تعددت أو تنوعت فممارسات رامي الرمح، لاعب كرة الطائرة، أو ممارس الغطس البحري، وحتى الطفل الذي يلعب في الساحة أو المراهق الذي يتسلق المنحدر الصخري كلهم مصابون في الصميم حسب هذا الصنف من التحليل، فكشف الغطاء هذا عن شيء خاص يدعو إلى تعريف التربية البدنية والرياضية بطريقة بسيطة جدا، وبناءا على ذلك تكون التربية البدنية والرياضية هي بيداغوجيا المسارات الحركية[39].

---

38. Idem , pp (44-45).
39 Idem , pp (44-45) .

المراجع باللغة العربية:

1- بسيوني محمود عوض، فيصل ياسين الشاطي، نظريات وطرق التربية البدنية والرياضية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1992م.

2 - الخولي أمين أنور، **أصول التربية البدنية والرياضية**، القاهرة، دار الفكر العربي، ط 2، 1998.

3- الخولي أمين أنور، محمد الحمامي، **أسس بناء البرامج الرياضية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990.

4 - الرملي عباس عبد الفتاح، محمد إبراهيم شحاتة، **اللياقة والصحة**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1991م.

5- صادق غسان محمد، سنامى الصفا، **التربية والتربية الرياضية**، جامعة بغداد، 1988م

6- مورقان بيتر، **الموسوعة الرياضية**، ترجمة عماد أبو السعد، بيروت، الدار العربية للعلوم، 1997م.

المراجع باللغة الأجنبية:

1-BLOCH, (H) Chemama (R) et les autres - **Grand dictionnaire de psychologie-**, Paris, Larousse, 1991.

2-GASTON MIALRET, (S/D) **Vocabulaire de l'éducation**,Paris, PUF, Paris 1979 .

3-**GROOS(K), - Les jeux des animaux- I.E.N.A.G, FISher, 1902.**

4- HUIZINGA (J)- HOMO LUDENS," **A study of the plury- element** ", in, Culture (London Rootledge & Kagan 1949.

5- LORENZ (K), **Tous les chiens, tous les chats** (traduit de l'allemand), Paris, FLAMMARION, 1970.

6- LA GRANDE ENCYCLOPEDIE, Paris, Larousse, 1975.

7- Michel de Coster et François Pichault-**Le loisir en 4 dimensions**, Bruxelles, - Labor, 1985

8-PARLEBAS (P), **Jeux sportifs rêve et fantaisie**, in, esprit, n°5, Paris, SEUIL, E.P.S, 1986.

9 - PARLEBAS (P), **Activités physiques et éducation motrice**, nouvelle édition de la revue.

10- Pierre (V) et Pierre (T)- **Psychologie de l'action "le jeu et le réel", Paris,** Doin, 1982 .

11-Questions réponses sur l' éducation physique et sportive, Paris, ESF, 1981.